

رب اغفر لي ولأمة
نبينا سيدنا محمد
مغفرة عامة،
وارحمني وارحم أمة
نبينا سيدنا محمد
رحمة عامة، رب
اغفر وارحم وأنت
خير الراحمين .

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

العدد: 815 الخميس 6 ذو القعدة 1418 هـ - الموافق 5 مارس 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

أمير المؤمنين الملك الحسن الثاني يوجه خطابا ساميا إلى الأمة بمناسبة عيد العرش تخليدا للذكرى السابعة والثلاثين

آن الأوان لاقامة نوع جديد من التعاون بالاعتماد على إحدى الركائز الإسلامية للتضامن الاجتماعي ألا وهي الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام



وجهه جلالة الملك الحسن الثاني يوم الثلاثاء الماضي خطابا إلى الأمة بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لاعتلاء جلالته عرش أسلافه المنعمين. وفي ما يلي نص الخطاب الملكي الذي نقل مباشرة عبر أمواج الإذاعة وشاشة التلفزيون..

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه شعبي العزيز.. تتوالى أعياد العرش التي تخلد فيها ذكرى من أعز ذكرياتك وأسناها وأحفلها بقيم الوطنية وأغناها فيزداد بتواليها عمقا في وجدانك وحضورها في ذاكرتك وترسيخها ضمن تقاليدك وتحفيزها لمشاعر وطنيتك.

ومثلما تتوالى الفصول فتزبد الشجرة الثابتة عمقا في الجذور وسموها في الفروع وأيناعا للثمار فذلك تتوالى هذه الذكرى المجيدة فتزداد معها - شعبي العزيز - إنجازا لمطالبك وتحقيقا لرغائبك وإضافة لمكاسبك. وازداد، من جهتي، بتواليها تغانيا في خدمتك وسهرا على أمنك وطمانينتك وحدا على مصالحك وقيادة مسيرتك. فلا تطوي أنت وأنا صفحة سنة مليئة بالإنجازات والمكاسب الا نشرنا أخرى متحفزين لملئها بما يحقق المزيد من تطلعاتك وطموحاتك.

لقد جرت عادتنا عند تخليد ذكرى اعتلائنا عرش أسلافنا الأماجد ان نجعلها مناسبة اثرية نستحضر فيها أحوال الأمة مستخلصين العبرة مما حققته بلادنا خلال السنة الفارطة من بناء وتشبيد وما واجهته من صعوبات واشكالات وما خايرها

وكما تعلم شعبي العزيز فاننا منذ ولانا الله أمانة قيادتك ظللنا دائمين على خدمتك لا ندخر جهدا في سبيل تسريع خطاك في مضمار التقدم والارتقاء وتوسيع مجال حرياتك العامة والخاصة واعلاء شأنك بين الأمم المتشبثة بالقيم الحضارية المرموقة في تقاليد الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل الدؤوب من منطلق مسؤوليتنا الكبرى كضامن لوحدتك الترابية غير متوائمين في العمل على استكمالها.

وقد استطاع المغرب ولله الحمد بفضل تعبنتك وتجنحك وراء قيادتنا والتجاوب مع ارادتنا الثابتة ان يتدارك خلال جيل واحد التخلف الذي كان يعثر خطاه وان يستكمل مقومات تقدمه وتحقيق تطور ملموس كما وكيفا.

ان الحيوية التي حباك الله بها شعبي العزيز والتي عرفت دائما كيف تستثمرها وبخاصة في مرحلة

الشدة لتبرهن على انك قادر على تحويل الصعوبات الى محفزات للنجاح وكنت تدرك على الدوام انه لا يمكنك الاعتماد على غير مواردك الذاتية من اجل التخفيف من ضغوط الظرفية غير الملائمة واحتواء مصاعب العجز المادي مهما كان مصدره كما عرفت كيف تناقلم في ملتقى الثورة التكنولوجية وعولمة الاقتصاد مع منعطفات لا مندوحة عن مواجهتها.

ان الاهتمام الذي ما فتئ يشغل بالنا ويشحذ عزمنا على مدى العقود الأربعة الماضية هو العمل على تحقيق تطور متوازن لبلادنا وذلك بتفعيل جميع مجالات حياتنا من اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية. وقد تمكنا معتمدين على ما

يجمعنا وياك من توافر روجي ورؤية واقعية متبصرة من ان نجنب المجتمع المغربي أي شكل من أشكال المخاطرة والمجازفة وذلك بقيادته نحو الهدف الذي توخيناه طورا بعد طور ومرحلة اثر مرحلة في سبيل تجديد كيانه كامة معترزة باصالتها مزودة بنظام من القيم المنفتحة على التجارب الأخرى والعناصر الوافدة التي من شأنها اغناء رصيدنا الوطني.

وانتهاجنا منا لهذا المسلك القويم والاختيار الحكيم ما فتئنا نأخذ بعين الاعتبار وعلى مدى هذه العقود التطور الحاصل في مجتمعنا المغربي ومتطلبات هذا التطور في سياق عالمي يجيش بمختلف التيارات والتحول المتدافعة الأمر الذي جعلنا نداب على استشارتك

وبخاصة عن طريق الاستفتاء كلما تعلق الأمر بتعديل او مراجعة دستورية تحريا للوقوف على رأيك واعتمادا على حسن اختيارك في كل شأن يتعلق بمصيرك.

وهكذا تمكنا دونما توان ولا تسرع من ان نزود المغرب ببينة متكاملة من المؤسسات في جميع المستويات ابتداء من الجماعة وانتهاء بالبرلمان مروراً بالاقليم والجهة فاصبح من الان فصاعدا بإمكان كل المنتخبين ان يباشروا شؤون الجماعات والشؤون العامة التي خولوا التفويض في مباشرتها من لدن ناخبيهم.

ان المشروع الذي كنا نسعى اليه والمتبلور في ترسيخ اللامركزية

بجمعنا وياك من توافر روجي ورؤية واقعية متبصرة من ان نجنب المجتمع المغربي أي شكل من أشكال المخاطرة والمجازفة وذلك بقيادته نحو الهدف الذي توخيناه طورا بعد طور ومرحلة اثر مرحلة في سبيل تجديد كيانه كامة معترزة باصالتها مزودة بنظام من القيم المنفتحة على التجارب الأخرى والعناصر الوافدة التي من شأنها اغناء رصيدنا الوطني.

وانتهاجنا منا لهذا المسلك القويم والاختيار الحكيم ما فتئنا نأخذ بعين الاعتبار وعلى مدى هذه العقود التطور الحاصل في مجتمعنا المغربي ومتطلبات هذا التطور في سياق عالمي يجيش بمختلف التيارات والتحول المتدافعة الأمر الذي جعلنا نداب على استشارتك

وبخاصة عن طريق الاستفتاء كلما تعلق الأمر بتعديل او مراجعة دستورية تحريا للوقوف على رأيك واعتمادا على حسن اختيارك في كل شأن يتعلق بمصيرك.

وهكذا تمكنا دونما توان ولا تسرع من ان نزود المغرب ببينة متكاملة من المؤسسات في جميع المستويات ابتداء من الجماعة وانتهاء بالبرلمان مروراً بالاقليم والجهة فاصبح من الان فصاعدا بإمكان كل المنتخبين ان يباشروا شؤون الجماعات والشؤون العامة التي خولوا التفويض في مباشرتها من لدن ناخبيهم.

ان المشروع الذي كنا نسعى اليه والمتبلور في ترسيخ اللامركزية

البقية ص: 3

تأملات
و
خواطر

8

الخطبة
المنبرية

7

الخطبة المنبرية
عبر التاريخ
الإسلامي

6

أخبار
العالم
الإسلامي

2

في هذا
العدد

29 ألف حاج مغربي يؤدون فريضة الحج هذا العام

تسعة وعشرون ألف حاج مغربي سيؤدون فريضة الحج هذا العام ذكر ذلك لوكالة الأنباء الإسلامية السيد أحمد افراز الكاتب العام لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عقب اجتماعه مع رئيس المؤسسة الأهلية للتجريبية لمطوفي حجاج الدول العربية بمقر المؤسسة بمكة المكرمة.

وأوضح أنه تم خلال الاجتماع مناقشة كافة الجوانب المتعلقة بالخدمات التي تقدمها المؤسسة للحجاج المغاربة عند وصولهم إلى مكة المكرمة وحتى عودتهم إلى بلادهم إضافة إلى الأمور المتعلقة بالتنظيمات والترتيبات التي يجب التقيد بها. ويذكر أن عدد المكاتب الميدانية للمؤسسة التي سوف تقوم بخدمة الحجاج المغاربة يبلغ عددها تسعة مكاتب

موزعة بالقرب من الحرم المكي الشريف. وأكد السيد أحمد افراز أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية تلتزم بكافة التعليمات والأنظمة الصادرة من المملكة العربية السعودية حيال تنظيم الحجاج التي وضعت من أجل خدمة وراحة ضيوف الرحمن. وقال أن الوزارة تقوم بتوعية الحجاج المغاربة قبل قدومهم إلى المملكة من خلال اللقاءات محاضرات وعقد الندوات عن تعليمات الحج وكيفية أداء الفسك واحترام الأنظمة والقواعد التي تحقق الطمأنينة والراحة لحجاج بيت الله الحرام. مشيراً إلى أن الوزارة حرصت هذا العام على توفير مسكن للحجاج المغاربة بالقرب من الحرم المكي الشريف وذلك لتسهيل الوصول إلى المسجد الحرام في أسرع وقت.

وزير الأوقاف المصري يعلن:

84 ألف كتاب صادر في الغرب تشتمل على مغالطات تمس الاسلام

أكد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري أن هناك أكثر من 84 ألف كتاب صدر في الغرب عن الإسلام أكثرها تحوي مغالطات ومع هذا تكون مهمته رصد هذه الكتابات والرد عليها.

وطالب الدكتور زقزوق بإنشاء مركز عالمي للدعوة الإسلامية وتراجم معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية وحث على تنشيط دور الوقف الإسلامي ليعود إلى سابق عهده حيث كان يسهم بدور فعال في خدمة المجتمع وحذر من خطورة ما يكتب للمستشرقون عن الإسلام لخدمة التبشير والاستعمار الغربي بهدف فرض الهيمنة على العالم الإسلامي. جاء ذلك في حديث أجرته صحيفة المدينة السعودية مع معاليه وأضاف بأن هناك ترجمات لمعاني القرآن الكريم تصل إلى قرابة المائة وعشرين لغة في العالم أشهرها اللغة الألمانية (14 ترجمة)، والإنجليزية عشرة، والإيطالية عشرة، والروسية عشرة، والفرنسية تسع، والهولندية ستة وغير ذلك من الترجمات المتناثرة التي قام باغلبيتها العظمى مستشرقون يعادون الإسلام إما صراحة أو ضمناً من خلال تراجمهم، ومن هنا تظهر خطورة هذه الترجمات ودورها في تنفير غير المسلمين من الإسلام وتشكيك المسلمين في إسلامهم ولهذا تتجه بعض الهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية أو بعض الأفراد إلى القيام بأعداد تراجم لمعاني القرآن الكريم إلى لغات مختلفة في بعضها يوجد تكرار وبعضها الآخر غير دقيق، لذا دعا معاليه إلى قيام هيئة إسلامية كبرى مستقلة يكون أعضاؤها من نوابغ المسلمين في اللغات وتكون مهمتها التفريع لترجمة معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية ترجمة دقيقة واضحة لأن هذا سيسهم بدور كبير في التعريف بالإسلام والمساعدة في انتشاره في أرجاء العالم وليس هذا من قبيل الترف بل اعتبره بمثابة فريضة على كل مسلم قادر على الإسهام في ذلك. وأشار معاليه إلى أن أغلب المستشرقين الذين عكفوا على دراسة التراث العربي والإسلامي كان دورهم سلبياً ومعانياً لكنه استثنى بعض الموضوعيين منهم الذين وصلت مؤلفاتهم إلى (48) ألف كتاب ولهم مؤلفات قيمة ذات فائدة عليه أسهمت في حفظ

التراث والمخطوطات الإسلامية فضلاً عن دائرة المعارف الإسلامية رغم ملاحظتنا عليها إلا أنه جهد طيب يشكرون عليه. وكذلك أعداد المعاجم اللغوية إلا أن نسبة الموضوعية والانصاف لاتقارن بالطعن والتشكيك.

وأضاف بأن هناك بعض المستشرقين الغربيين المنصفين الذين خدموا الإسلام وكان لأرائهم صدى كبير في انتشاره في الغرب مثل كتابات جاك بيرك. و. أنا ماري يستدل - وغيرهما من كبار المفكرين الغربيين مؤكداً بأنه من واجبنا فحص مؤلفاتهم والاستفادة من المفيد وتنقية ما يطن أو يخالف ديننا. وعن الغزو الثقافي الغربي للعالم الإسلامي وأثر ذلك على الهوية الإسلامية قال معاليه بأنه لابد أن نعترف بأن قوة الغرب مستمدة من ضعفنا حتى وصل الأمر إلى ما يشبه الوصاية الفكرية لذا يجب أن يساعدنا على النهوض من كبوتنا، ثم اقترح معاليه مجموعة من الوسائل التي يمكن من خلالها مواجهة الغزو الفكري الغربي ومنها إقامة موسوعة للرد على المستشرقين ومن على شاكلتهم من مفكري الغرب الذين يعادون الإسلام والرد على موطن طعنهم على أن يتم إعداد هذه الموسوعة بكل اللغات العالية، وقد تبنت هذه الفكرة المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة سنة 1979م إلا أنها لم تر النور حتى الآن ومنها إقامة مؤسسة إسلامية علمية عالمية لا تنتمي لقطر أو مذهب سياسي أو فكر أو ديني بل يكون ولاؤها الأول والأخير للإسلام على أن تضم الكفاءات الإسلامية في كافة المجالات، ومنها إعداد دائرة معارف إسلامية جديدة بكل اللغات لنقل وجهة النظر الإسلامية في كافة القضايا. ومنها إنشاء جهاز عالمي للدعوة الإسلامية تكون مهمته الدعوة للإسلام ورعايته للمسلمين الجدد وحماية المسلمين بالوراثة وإصدار سلسلة كتب إسلامية عالمية بكل اللغات الحية لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام. ومنها ترجمة إسلامية لمعاني القرآن الكريم ومنها ترجمة التراث الإسلامي إضافة إلى الحضور الإسلامي في الغرب عن طريق الحوار والتفاهم البناء القائم على الاحترام المتبادل وإنشاء معاهد ومراكز بحوث إسلامية في أوروبا وأمريكا.

من كل بستان زهرة

فضل العقل

قال بعض الحكماء: العقل أفضل مرجو، والجهل أنكى عدو. وقال بعض الأدباء: صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله. وقال بعض البلغاء: خير المواهب العقل، وشر المصائب الجهل. وقال إبراهيم بن حسان:

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله
فقد كملت أخلاقه وماربه

أكيل السوء

قيل لرجل اشتهر بالبخل:
لماذا لاتدعو الناس إلى مائدتك، وأنت معروف بالتأنق في الطعام؟ قال: يمنعني من ذلك أنني لم أكل مع أحد، ولا رأيت منه ما يعيبه.. يلتهم كبد الدجاجة، ويستأثر بكلية الخروف، ويزدر قانصة الإوز، ويستولي على صدور الفراخ، ولذا فالوحدة عندي خير من «أكيل السوء»!

الرجال.. كالشجر

قال بعض الحكماء: الرجال كالشجر، شرا به واحد، وثمره مختلف، فاخذ هذا المعنى منصور بن اسماعيل، فقال:

بنو آدم كالنبت
ونبت الأرض الوان
فمنهم شجر الصـ
نذل، والكافور، والبنان
ومنهم شجر أفسـ
ضل ما يحمل: قطران

للأدب.. لا للنسب

حكى أن الحجاج طاف ليلة، فظفر برجلين سكرانين، فقال: من أنتما؟ فقال أحدهما:

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
وإن نزلت يوماً فسوف تعود
تري الناس أفواجا إلى ضوء ناره
فمنهم قيام حولها وقعود
وسال الآخر، فقال:
أنا ابن من ذلت الرقاب له
ما بين مخزومها وهاشمها
تأتيه بالرغم وهي صاغرة
ياخذ من مالها ومن دمها

فسال الحجاج عن أبيهما، فإذا أبو الأول باقلائي «أي بائع باقلاء»، وهو نبات يؤكل مطبوخاً، وأبو الآخر حجام، فقال الحجاج: أطلقوهما لأدبها لا لنسبهما، لأن أخطا النسب، فما أخطا الأدب.

ما العيش؟

قيل لبعض الحكماء: ما العيش؟ قال: إقبال الزمان، وعز السلطان، وكثرة الإخوان..

دورة تدريبية في اللغة العربية لطلبة امريكيين بجامعة مولاي اسماعيل بكناس

في نطاق التعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وقسم اللغة العربية بجامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية عقدت بمقر كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مولاي اسماعيل في مدينة مكناس بالمغرب دورة تدريبية لفائدة خمسة عشر من المدرسين للغة العربية بجامعة تكساس وطلبة جامعيين يدرسون اللغة العربية بهذه الجامعة الأمريكية.

واستهدفت هذه الدورة التي نظمها بالتعاون بين الإيسيسكو وجامعة تكساس الأمريكية وجامعة مولاي اسماعيل المغربية رفع الكفاءات المعرفية والمهارات التربوية لمدرسي اللغة العربية الأمريكيين إضافة إلى تحقيق الكفاءة التعبيرية لدى المتعلمين وذلك بغية تحديث طرائق تدريس اللغة العربية، وأساليب استخدامها بما يواكب مستجدات التكنولوجيا التربوية الحديثة.

أطفال سراييفو حزينون 75% من أطفال سراييفو يعانون أزمات نفسية سببها الحرب

كشف ذلك مؤتمر نظمته منظمة «الأونسييف» بالتعاون مع وزارة التعليم والثقافة والرياضة في فيدرالية البوسنة والهرسك. أكد المشاركون أن استفتاء جرى على 422 تلميذاً أعمارهم تتراوح بين 13 و14 سنة، بين أن 46% من هؤلاء التلاميذ حزينون لوفاة واحد على الأقل من عائلاتهم، و37% لا يصدقون أنهم قد فقدوا أحداً من أقرانهم، و78% قالوا إنهم أجبروا على الرحيل من بيوتهم مرة أو مرتين على الأقل، و9% مازالوا يفكرون بالانتحار. جميع هؤلاء الأطفال يعانون من مرض الأرق.

وأكد المؤتمر أنه إذا لم يتم علاج أطفال سراييفو خلال ستة أشهر، فإن المرض النفسي لديهم سيصبح مزمناً، وهذا ما تشير إليه الخبرات الطبية الدولية التي تؤكد أن هذه الأمراض ستعود للظهور لدى المريض بعد سن العشرين.

طفل إيراني في السادسة من العمر يحفظ القرآن الكريم مع التفسير وأسباب النزول ورقم كل آية والسورة التي وردت فيها

الطفل الإيراني سيد محمد حسين طباطبائي يبلغ من العمر 6 سنوات ويمتلك قدرات فريدة من نوعها في حفظ القرآن الكريم استضافته جامعة - ساوث - ومعه والده حيث أظهر تلك القدرات على جمع من العلماء والأساتذة والمهتمين ومنحته الجامعة درجة الدكتوراه الفخرية، وعلق أحد كبار العلماء المسلمين بعد أن اختير الطفل قائلاً: (يعتبر حسين معجزة في معرفة القرآن الكريم وقلما شهد تاريخ الإسلام عبقرية كهذه). لقد بدأت علامات نبوغ هذا الطفل عندما كان عمره سنتين بحسب ما أورده والده لأجهزة الإعلام. وبين والده (حافظ للقرآن) أن ابنه كان يبادر إلى إكمال الآية عندما ينسى ويذكره بما يتلوها من آيات وعكف والده على تحفيظه القرآن عندما لمس رغبته ونكاهه الحاد وهو لم يتعلم القراءة والكتابة، وأضاف الوالد أنه ابتدع طريقة جديدة لتعليم القرآن للأطفال دون سن المدرسة وذلك عن طريق اشارات اليدين والوجه. لقد لجّل صوت الطفل المعجزة حسين في أروقة جامعة ساوث.. وهو يجيب على الأسئلة ويتلو القرآن عن ظهر قلب ويفسر الآيات فيطلاقة وبلغة عربية فصيحة ويرد أسباب النزول ويذكر رقم كل آية وفي أي سورة وردت ورقم الصفحة التي وردت فيها. وبسؤال الطفل المعجزة حسين عن أمنيته في المستقبل قال بثقة أنه يتمنى أن يصير عالماً.

إن أعمال الخير بالنسبة للإسلام تنطلق من واجب روح التكافل

وعدم التمرکز في إطار الجهوية من ناحية وفي إشراك القوى الحية المنتجة في آليات التشريع من ناحية ثانية وذلك من خلال إحداث غرفة ثانية للبرلمان هو المشروع الذي تحقق في نهاية المطاف على النحو الذي نرتضيه.

وعلى مدى هذا المسير الحديث ظل الشركاء السياسيون من أحزاب ونقابات وسلطات عمومية متعاونين في جو من التراضي والحوار وبكل صدق وتغان من أجل اعتماد منظومة من النصوص من بينها القانونان التنظيميان المتعلقان بانتخاب وتأليف غرفتي البرلمان ومدونة الانتخابات وقانون الجهة فهذه النصوص التشريعية الجديدة فضلا عن كونها رصيدا ومرجعا للقانون العام المغربي فإنها تشكل تجاوبا كليا مع المبادئ الأصلية للديمقراطية.

وهكذا وطبقا لما توخيناه وقررناه معا نكون قد وفرنا إطارا جديدا يمكننا من تحقيق تطابق متكامل بين تعلقنا الثابت باصالتنا من جهة وبين اختيارنا الوطيد للاندماج في المعاصرة من جهة أخرى. ولم يبق إلا أمام الطاقات التي تتوافر عليها شعبي العزيز إلا أن تنطلق في خدمة بلدك وانت كامل الثقة بالنفس وان تدفع بها إلى الأمام بخطى حثيثة متجاوبا مع الواقع الموضوعي. وهذا الواقع وإن لم يستوعب كل طموح الذي هو طموحي فإنه كفيل بأن يحقق كل مايمكن تحقيقه لشعب اختار أن يتطور وفق وثيرة العصرية التي تلائمه متجنباً دائما مزالق التهور والانفراج من جهة ومتفاديا الانغلاق من جهة أخرى.

وهكذا يمكن لجميع قواك الحية منذ الآن وبدون استثناء أن تتنافس بكل أهلية وجدارة في مجال استحقاق التناوب السياسي في إطار ملكية دستورية ضامنة للعدل والانصاف ساهرة على المصالح العليا للامة.

وكما سبق لنا ان اعلنا ذلك حين تنصيبنا للبرلمان الجديد فقد قمنا بوجي من ضميرنا وما وصلنا اليه من يقين ووفق ما يخوله ايانا الدستور باختيار وزير أول لياشر تشكيل الحكومة الجديدة تجسيدا لرغبتنا في تحقيق التناوب السياسي الذي من شأنه ان يكون عنصرا مهما في تجديد صرحك الديمقراطي لأنه ينبع من جوهر نظامك الملكي الدستوري بحكم ان الملك يعلو على كل السلطة والفئات والتيارات السياسية. وباعتبار الجالس على العرش أبا للجميع حزنه الامة برمتها فهو الذي يسهر على أن يكون التباري مفتوحا أمام جميع التيارات السياسية كي تتنافس بفضل التناوب لبلورة الاختيارات الكبرى التي يحددها الممثل الاسمي للامة.

ومن نافلة القول التذكير بان هذا التناوب الذي وعدناك به والذي هو اليوم واقع ملموس ليس غاية في حد ذاته ولا ينبغي ان يكون كذلك. لذا ننظر من حكومتنا المقبلة ان تنكب على مهامها المنوطة بها بكل تغان ومثابرة وكذلك الشأن بالنسبة لما ننظره من البرلمان ومن مجموع القوى الحية في وطننا العزيز وهي قوى مدعوة لتعبئة ذاتها لرفع تحديات عالم يعرف تحولات عميقة من أجل كسب رهان النهوض الاقتصادي والتنمية الاجتماعية لهذا الوطن.

وفي هذا الاتجاه تنتظر ايضا من

الأحزاب السياسية كإطار للتعبئة بالدرجة الأولى تحمل رسالتها وتعاطي مسؤوليتها الدستورية هذه المسؤولية التي لا تنحصر فقط في كونها تمثيلية بل هي بالأساس مسؤولية تأطيرية أي تكوين انصارها تكوينا يؤهلهم لممارسة الحياة الديمقراطية في الاتجاه الذي يقوى أسس الاستقرار الاجتماعي والاصالة المغربية. ومن ثم يتعين ان تترك الديماغوجية المكان للبيداغوجية.

ولذلك هو المسعى اللائق بالنخبة المغربية التي لاخامرها شك في أنها على استعداد للتباري بكل ما أوتيت من فطنة ومهارة لتكون اهلا للثقة والامل اللذين نعلقهما على قدرتها ومؤهلاتها.

شعبي العزيز..

ان المغرب الذي اخذ بنظام ديمقراطي جد متقدم قد غدا مدرسة سياسية بالنسبة لشعوب أخرى تطمح الى استكمال آليات بناء غد افضل.

فالمؤسسات التي استكملتها اليوم تعتبر نموذجا يحتذى ولم تكن أي واحدة منها ثمرة الصدفة أو التسرع. فقد تحرينا ان يكون منهجنا في تحقيق تطورك السياسي بمثابة نقاش ذاتي مع اصالتك وتنمية جماعية يسودها التماسك والتسامح والعمل في توافق وطمانينة. ومن هذا المنطلق يمكن ادراك الدوافع التي كانت وراء معنا لنظام الحزب الوحيد منذ الدستور الأول ولماذا اتحنا لك شعبي العزيز منذ الوهلة الأولى ممارسة التعددية الحزبية ولماذا تابعنا معك التعاطي لبيداغوجية سياسية بناءة أكثر من أي نهج آخر من أجل اقرار نظام التراضي والاشترك الجماعي في خلق ثقافة سياسية جديدة.

شعبي العزيز..

إذا كانت السنة التي ودعناها قد تميزت بما هيمن عليها من منافسات انتخابية فإنها قد امتازت ايضا بمواصلة عملية الإصلاح والانجاز في الميدان الاقتصادي والاجتماعي حيث تم اتخاذ ما يلزم من التدابير لجعل الاقتصاد المغربي يتابع مسيرته بخطى حثيثة ثابتة. وهو ما يسر تحقيق عدة نتائج ايجابية منها احتواء عجز الميزانية في النطاق الملائم وترسيخ التوازنات الداخلية والخارجية والتنامي الايجابي للتجارة الخارجية وتراجع البطالة في المجال الحضري والارتفاع المجدي للاستثمارات الخارجية. كما ان المديونية الخارجية التي بدأت في التدني صارت تخفى بتدبير أقوى من شأنه ان يمكن من مواجهتها بحزم وفعالية.

وبما ان تجربة تحويل جزء آخر من الديون الى استثمارات خاصة قد تم تجديدها مع كل من فرنسا واسبانيا فإننا ندعو حكومتنا ان تضاعف الجهود في نفس الاتجاه لحمل شركائنا التقليديين على مسابرة هذه التجربة.

ومن جهة أخرى فقد انطلق في آخر السنة الفارطة برنامج تاهيل المقاولات المغربية وهو البرنامج الذي يهدف بالأساس الى تحسين الاطار المؤسسي وتقوية البنيات التحتية وتنمية الموارد البشرية وانشاء الشغل والصناعات والجودة. واننا لننتظر في هذا الصدد من الشركاء

الثلاثة الذين يعود اليهم امر هذا التاهيل ونعني المقاولات والابناك والسلطات العمومية ان يتحمل كل منهم مسؤوليته بحزم وعزم. فعلى المقاولات ان تبذل جهدا أقوى لتحقيق انتاج اوفر جودة واشملها وعليها ايضا ان تحرس على شفافية حساباتها وان تفتتح على المساهمة لتحسين راسمالها. كما ان على الابناك من جهتها ان تأخذ بعين الاعتبار المعدل الحقيقي للفائدة الناجم عن التحكم في التضخم المالي ليعود هذا التحكم ايضا بالآثر الحميد على الاستثمار ويساهم في تنشيط النمو وانشاء الشغل.

وعلى المغرب لكي يندمج اندماجا مجديا في الاقتصاد الدولي ان يعتمد في استراتيجيته التنموية على الآليات الحديثة التي تمكن من اعادة انتشار الاموال وان يطورها كي يستعين بها على اجتثاث البؤس الداخلي واستجلاب رؤوس الاموال الاجنبية. بيد أنه من اللازم الحرص على أن توجه الموارد الخارجية الى الاستثمار المنتج لا الى اسواق المضاربة. ذلكم انه اذا كانت الاعانة المشروطة قد هددت في الماضي الاستقلال السياسي للدول فان دفع الاموال من أجل المضاربة قد يهدد اليوم وجودها. اننا هنا امام ظاهرة تخفيف الجميع وطالما لم يتم توافق دولي حولها فان علينا ان نحترس من اثارها حتى لانفاجأ بما لا يرضى. على ان المغرب لو طويع العزم على متابعة الجهود من أجل تحسين ظروف استقبال الشركاء الاجانب وهو سعيد بما برهنوا عليه تجاهه من ثقة في السنة الماضية باستثمارهم لأكثر من مليار دولار.

شعبي العزيز..

انه باستمرار الرعاية الربانية لنا وتوالي نعمها علينا سيكون الموسم الفلاحي الجديد بحول الله موسما جيد الاثر على معدل النمو للنتائج الداخلي العام الذي لايزال رهين التقلبات المناخية. ولتخفيف وطأة هذه التقلبات على فئة الفلاحين التي ما فتئت تشمها بكامل عطفنا وحدينا حرصنا على معالجة ما ألم بها من خيبة وضيق خلال السنة الماضية وهكذا قررنا ان نتخذ الاجراءات الملائمة لحل معضلة المديونية التي تثقل كاهل فئات واسعة منها وان يتم بحث التوجه الذي يجب اعطاؤه للتنمية الفلاحية. وقد ادت هذه الاجراءات الى تدعيم المتأخرات من القروض المستحقة للصندوق الوطني للقرض الفلاحي بالنسبة لما يفوق ربع مليون من الفلاحين حتى يتمكنوا من الاقتراض مجددا.

كما ان بحث التوجه الفلاحي اسفر بدوره عن وضع مشروع اولي لقانون يرمي الى ضمان الامن الغذائي للبلاد واستقرار الدخل بالنسبة للفلاحين وتقوية الانتاجية والتنافسية للمنتوج الفلاحي والحفاظ على الموارد الطبيعية من أجل استدامتها. واننا لننتظر من حكومتنا ان تتخذ مايلزم من التدابير لترجمة هذا التوجه على ارض الواقع.

ومن جهة أخرى فإننا عازمون على التصدي لكل عوامل الاختلال التي قد تقف حصر عثرة في سبيل تقدم المجتمع المغربي نحو الارتقاء. لذا فإننا مصممون على اصلاح وتقويم الادارة حتى تنهض بدورها كجهاز في خدمة الصالح العام ملتزمة سبيل

الحزم والترشيد انها مطالبة في مناخ ترجع الكلمة الفصل فيه للانتاجية ان تكون في ان واحد أقل تكلفة وأقوى مردودية. كما اننا نهدف الى اصلاح جهازنا القضائي لتمكينه من القيام بدوره كعامل اساسي يساهم في تعميق الديمقراطية في المجتمع المغربي وتقوية تماسكه وتطهير المناخ الاقتصادي. لذا يجب ان يكون هذا الجهاز قادرا على مسابرة التحولات الجارية متشبثا تشبثا متينا بقيم النزاهة والاستقرار الذي ضمانها له دستوريا.

وانطلاقا من وعينا بما يتطلبه الاقتصاد المفتوح فإننا لن ندخر جهدا كي يصحح اقتصادنا ضمن الاطار الشمولي السائد اقتصادا أقوى منافسة وأقوى انتاجية. بيد ان طموحنا في هذا المجال لن يقف عند تقوية الاقتصاد الانتاجي وحده بل سيهدف في نفس الوقت وبالاساس الى اقامة نموذج للتنمية يكون عاملا من عوامل التناقص الاجتماعي وحافزا من حوافز التضامن ووازعا للتوزيع العادل للثروة والنمو ووسيلة للحد من الفوارق وسبيلا للحفاظ على سلامة المحيط الذي نعيش فيه.

ومن أجل بلوغ هذه الأهداف فإننا سنسعى من وراء استراتيجيتنا الى التحكم في مابعاية الواقع المغربي من الظواهر المسببة للفوارق الاجتماعية اعني بذلك التكاثر السكاني والهجرة القروية وتمركز الانجازات الاقتصادية بالساحل الاطلسي هذا التمرکز الذي ما فتئ حتى الآن يولي ظهره للجبهات الأخرى. وعليه فإننا سنحرص على ان تتمكن كل جهة من جهات المملكة سواء بالشمال او بالجنوب من ان تصبح مستقطبة للتنمية مؤهلة لاستقبال النشاطات المنتجة الموفرة لفرص الشغل.

وبذلك سنتمكن من فك العزلة عن البوادي والتوصل الى التوازن السكاني وتقوية قدرة العالم القروي على مقاومة التقلبات المناخية. واننا لننتظر من حكومتنا المقبلة ان تتخذ في المجال الاجتماعي تدابير فعالة ترمي الى استمرار وتوسيع وتعميق سياسة توجيه الموارد ومنها الاعتمادات المرسدة في صندوق الموازنة للفئات التي تحتاج اليها حرصا منا على ان يؤول ماتقوم به الدولة من مجهودات الى المستهدفين الاحق بها.

غير ان الدولة والحالة على ماهي عليه لن يكون بامكانها القضاء على جميع انواع العجز الاجتماعي الا بالاعتماد على المساهمة المتحمسة للفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين. وفي هذا السياق نسجل بارتياح نزوع هؤلاء الفاعلين الى تطبيق مبدأ الشراكة سواء بين الجماعات المحلية والوزارات المختصة او بين هذه الوزارات وبعض مكونات المجتمع المدني. وان المجال المفتوح امام هذا النوع من التعاون لمجال واسع جدا حيث يمكن ان يشمل انجاز البنيات الأساسية والمشاريع التربوية والثقافية والاجتماعية. وما الاتفاقات التي تم ابرامها بين الوزارة المعنية والجماعات المحلية لانشاء فضاءات مجهزة للمقاولات وتلك التي بمقتضاها ستشارك منظمات غير حكومية في عمليات محو الامية الا اقوى دليل على ما للمواطنين من استعداد كبير لخدمة الصالح العام. لذلك وتجاوبا مع هذه الرغبة المحمودة التي تهين على نفوس

رعايانا الاوفياء وحثا منا لنزوعهم الطبيعي على تضافر الجهود لتحقيق الرفاه للجميع ادركنا انه ان الاوان لاقامة نوع جديد من التعاون بالاعتماد على إحدى الركائز الاسلامية للتضامن الاجتماعي الا وهي الزكاة الركن الثالث من اركان الإسلام.

ولست في حاجة شعبي العزيز الى تذكيرك بان أعمال الخير بالنسبة للإسلام تنطلق من واجب روح التكافل فهي أعمال ذات وظيفة اجتماعية عظمى هدفها التخفيف من المعاناة وإغاثة المحتاجين وتحسين احوال ذوي الخصاصة والتقليص من الفوارق الاجتماعية.

ولست في حاجة ايضا الى تذكيرك بأنه ما من إنتاج أو تملك الا لهما بعد ديني وحضاري بالنسبة للمسلم. فالقرآن الكريم يقرر ان الثروة لا تطلب لتكس أو تكثر ولكن لينتفع منها المجتمع كله.

ومن نفس المنطلق نذكر ايضا بان العمل لم يكن يعتبر مجرد سعى لتحقيق مكسب مادي وحسب وإنما كان ينظر اليه كذلك على انه قيمة اجتماعية تسمح للمواطن بان يلعب الدور الذي يرفع من شأنه وسط بيئته. لذا لم نفتأ نولي انعاش الشغل الأولوية المطلقة. وقد مكنت التدابير المتخذة أخيرا طبقا لتعليماتنا من تخصيص الفين وخمسمائة منصب مالي لفائدة الشبان الحائزين على دبلوم السلك الثالث. وبموازاة ذلك وفضلا عن التكوين المهني المتناوب فإن برنامجا خاصا يطبق على مدى أربع سنوات قد تم البدء في إنجازه لتيسير التحاق عشرين الفا من الشباب بالمقاولات سنويا. اما ما يتعلق بالتشغيل في الوسط القروي فقد تم اعداد برنامج جد مشجع لإدماج خريجي المدارس الفلاحية في الحياة العملية. وهكذا سيتمكن هؤلاء الشباب من اقتناء وإعداد وتجهيز الأراضي الفلاحية التي يقع عليها اختيارهم وذلك عن طريق دعم مالي ملائم وقليل التكلفة. كما ان مضاعفة الجهد لصالح السكن الاجتماعي ستؤدي إلى اتخاذ تدابير جديدة لتشجيع المبادرة من لدن العائلات والمنعشين العقاريين حتى يتيسر لهذا القطاع ان يقلص ما لحق به من عجز الأمر الذي سيزيد عليه ايضا خلق العديد من فرص الشغل.

ومهما يكن المجهود الذي يبذل في هذا المجال فإنه سيظل ناقصا إذا لم يدعمه تكوين جيد للشباب يؤهلهم للاعتماد على أنفسهم قبل كل شيء ومن ثم كان انشغالنا الكبير بضرورة إصلاح نظام التعليم الذي لم يعد يساير متطلبات العصر. ومن الآن فصاعدا يجب ان تصبح إشكالية التشغيل وحاجيات سوق العمل مندرجة في صلب سياسات التربية والتكوين وذلك على مستوى الطورين الثانوي والعالي. لقد اصبح من الواجب تكوين المتعلم ابتداء من السلك الأساسي التكوين الذي يؤهله للتمرس بالتقنيات والمهن التي تعدد للحياة العملية دون اغفال تلقينه في نفس الوقت مبادئ المسؤولية والقيم الخلقية والوطنية التي تهيكه ليصبح مواطنا متشبعا بقيم امته متحليا بقضائيتها واعيا ما له من حقوق وما عليه من واجبات. ولهذا اصبح من الضروري القيام بمجهود جماعي في إطار

القرآن الكريم يقرر أن الثروة لا تطلب لتكديس أو تكنز ولكن لينتفع منها المجتمع كله

الدستورية التي سنعمل على تفعيلها بعد أن نتوصل باستنتاجات اللجنة المختصة التي ستكونها عما قريب.

ومن جهة أخرى أصبح من الضروري إذا ما أردنا أن نقوم بعمل جاد وهادف ومتناسق في مجال الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي أن نحدد اختيارات المغرب وأولوياته. وهذا ما جعلنا نعلن عن نيّتنا باستئناف العمل بالتخطيط في صيغة جديدة من شأنها أن تنسق أعمال كل الفاعلين لتوجيه نشاطهم وجهة متكاملة.

شعبي العزيز

في خضم هذه الانشغالات انفة الذكر لم يتوان المغرب في تأكيد تشييده بقواعد القانون الدولي وبفضائل التعاون المتعدد الأطراف كخيار طوعي واقتناع راسخ عمادها اثنا عشر قرنا من التقاليد التي جعلت مملكتنا ملتقى للتوافقات المثمرة.

إن تشييدنا بالشرعية الدولية ينبع أيضا من أملنا في كون القانون سينتهي أجلا أو عاجلا إلى فرض نفسه على ضماير كل المتعنتين. وقد رعيننا هذا الأمل الذي كرسنا له جهودنا وجعلنا منه قوام عملنا الدؤوب لصالح السلم والأمن العالمين.

بيد أن منطقة الشرق الأوسط للأسف الشديد لاتزال تشهد انهيار الأمل الذي انبثق من اتفاقيات «أوسلو» بالنسبة لهذه المنطقة وذلك بفعل استمرار الحكومة الإسرائيلية على التكنر لكل ما أخذته على نفسها من التزامات وتماديها في غطرسة من شأنها تعريض مواطنيها وكل شعوب المنطقة لتوترات خطيرة. فلا المرونة الحميدة التي أبدتها السلطة الفلسطينية تحت قيادة أخينا الرئيس ياسر عرفات للدفع بعملية السلم ولا نداءات الأمم المتحدة في الاتحاد الأوروبي ولا العمل الدؤوب للولايات المتحدة الأمريكية لا هذا ولا ذاك قد نال من سياسة التعتن التي تنهجها الحكومة الإسرائيلية وإنما على يقين من أن هذه السياسة

ستبلغ نهايتها أجلا أو عاجلا وإنما بدل أن تخدم المصالح الحقيقية للشعب الإسرائيلي فإنها لا تعمل إلا على التأخير المنذر بالمخاطر لاستحقاق مقدور لا محالة في المجري الثابت للتاريخ.

وعلى صعيد آخر فإننا سنظل حريصين أشد الحرص على تشجيع كل المبادرات التي تنحو منحى توسيع التعاون بين أمم منطقة شرقي وجنوبي البحر الأبيض المتوسط. وإننا لجدد مسرورين للمبادرات المتخذة مؤخرا والرامية إلى تمكين الأمة العربية من تشكيل منطقة واسعة للتبادل الحر. وحرصا منا على بلورة هذا الاقتناع في واقع ملموس فقد سعدنا باستقبال عدة رؤساء دول وحكومات لدول عربية شقيقة وتراسنا مع شقيقنا الرئيس محمد حسني مبارك أشغال اللجنة العليا المغربية المصرية. كما انعقدت لنفس الغاية على مستوى الوزراء الأول اللجنة الكبرى المغربية الليبية.

وبموازاة ذلك فقد سهرنا على تعميق وتوسيع تعاوننا مع الاتحاد الأوروبي الذي تربطه ببلادنا اتفاقية شراكة منذ فبراير 1996. وفي هذا الإطار سعدنا خاصة باستقبال كل من رئيس الجمهورية الإيطالية ورئيس الجمهورية البرتغالية كما حل ببلادنا في زيارة عمل الوزراء الأول لكل من إسبانيا والبرتغال وفرنسا وكذا رئيس البنك الأوروبي للاستثمار.

وقد كان بلدنا حريصا في هذا السياق من المشاورات على تحقيق أقصى ما يمكن من الاستفادة من علاقاته الطيبة بدول الشمال كما اغتنم كل الفرص للدفاع عن مشاريعه سواء أكان ذلك في إطار العلاقات الثنائية أو على صعيد المتابعة مع اللجنة الأوروبية أو في نطاق تتبع مسلسل برشلونة.

وبما أن بلدنا ظل مرتبطا على الدوام بجيرانه في الجنوب بروابط الصداقة والإخوة والتعاون فقد شهدت السنة المنصرمة تكثيفا في المشاورات واللقاءات الإخوية مع عدة

رؤساء دول وحكومات أفريقية. حيث سعدنا باستقبال أصحاب الفخامة السيد الحاج عمر بونغو رئيس جمهورية الغابون والسيد نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب أفريقيا والسيد ادريس ديبي رئيس جمهورية تشاد والسيد تشارلز تابلور رئيس جمهورية ليبيريا والسيد دونيس ساسو نغيسو رئيس جمهورية الكونغو وخلال نفس السنة عرفت مبادلاتنا التجارية مع هذه المنطقة زيادة قدرها خمسون بالمائة مشكلة بذلك تحولا ذا دلالة خاصة في تعاوننا مع هذه المنطقة التي تشييدنا إليها وشائج تاريخية من التعاطف والتضامن.

شعبي العزيز

إننا مع اهتمامنا الدائب بشؤون تنميتك وإعلاء شأنك بين الأمم فقد ظللنا بحكم مسؤوليتنا التاريخية والدستورية ساهرين على ضمان حوزة وطنك واستكمال وحدته الترابية بالطرق السلمية انطلاقا من تشييدنا الراسخ بالشرعية الدولية. وهذا الخيار هو الذي جعلنا نقبل إجراء استفتاء تائيدي في إقليمنا الجنوبية لإنهاء مشكل مفتعل هدفه الحيولة دون استكمال المغرب لوحدة الترابية.

ولايخامر الشك كل ذي بصيرة في حسن مال هذه الاستشارة التي ستشكل فرصة لتأكيد البنية التاريخية التي تربط سكان هذه الأقاليم بعرضنا. ويمكننا أن نؤكد لكل رعايانا الأوفياء ضحايا الابتعاد القسري أنهم سيتمكنون قريبا من العودة إلى الحضان الدافئ والحنون لوطنهم الأم.

وفي هذا الصدد فإننا سنحرص على ألا يحرم أي واحد من أبنائنا وبناتنا المنحدرين من الأقاليم الجنوبية المتوافر فيهم أحد معايير تحديد الهوية الموضوعية من قبل الأمم المتحدة من حقه المشروع في التسجيل في لوائح الإحصاء. وإن أطار مسدونة السلوك الخاص بالعمليات الجارية ليلزم جميع الأطراف بعدم افتعال أي عراقيل من شأنها الحيولة دون الأعمال النزيه

لتلك المعايير.

شعبي العزيز

إن بلدك المغرب كما قلت لك دائما شجرة كريمة مليئة بالحياة متينة البنيان وارفة الظلال وهو صافئ يبهج الجميع بقدرته على التكيف مع أي ظرفية صعبة وليس لديه ما يخشاه على هويته الوطنية في عالم يزداد تفككه كل يوم وتضع فيه الخصوصيات فقد وهبه الله شعبا موحدا وقيما راسخة ومناخا أفضل يستجيب لخصائصه وتطلعاته.

إن التقدم المذهل للتكنولوجيا قد أدخل العالم في مرحلة نمو مكثفة يطبعها التعقد والتسارع وصعوبة التوقع. فكل المعطيات تخضع في عالم اليوم للتغيير بما في ذلك الاقتناعات الراسخة وأنماط التمثل لدرجة أن عملية صنع القرار ضمن وضعيات مستجدة صارت جد صعبة إن لم نقل ممتعة من محيط مطبوع بتصدع الانماط المعتادة للضبط بيد أن كل هذه التحولات لا يمكن أن تنسبنا ان المغرب ذو عراقة في التاريخ وأن أمته الوسط مطبوعة بالاعتدال ووفرة الثقة بالنفس مؤنة بمؤهلاتها الذاتية وبقدرتها على حسن استعمال قاعدة الحوار والتوافق التي استوعبت كامل فضائلها. هذه الفضائل التي تلقيناها بالممارسة والقوة المثلى عن والدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس - طيب الله ثراه - في مدرسته المجاهدة تربينا وبأخلاقياته النبيلة تحلينا وبحكمته وعلى نهجه سرنا فجعلنا من مسيرة التحرر والوحدة والارتقاء التي شرعها لشعبه مسيرة متواصلة تتجدد أهدافها وتزداد مكاسبها وتتوالى انتصاراتها. فإله ندعو دعوة المنبئين الخاشعين أن يثيبه على ما قدمه لشعبه الثواب المأمول لعباده المخلصين وأن يقعه مقعد صدق مع النبئين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وبهذه المناسبة ننوه كل التنويه بقواتنا المسلحة الملكية وبقوات

الدرك والامن والقوات المساعدة الرابطة في ثغورنا الصحراوية القائمة بواجبها في السهر على أمنها وطمأنينة رعايانا بين أرجائها فأنها جديرة بهذا التنويه حرية بالاشادة على رباطة جاشها وانضباطها ووفائها للمقدسات التي اقسمت على الولاء لها والتفاني في الدفاع عنها.

وليفوتنا في هذا المقام ان نتذكر مواقف البطولة والاستشهاد التي وقفها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فنقف خاشعين امام ارواح شهدائنا الابرار الذين كتبوا بدمائهم في سبيل هذا الوطن الغالي صفحات المكرمات والفخار وضحووا بكل غال ونفيس لكي يظل وطنك شعبي العزيز بلد الحرية والاحرار متبونا مكانه اللائق به بين الدول ذات العزة والهيبة والوقار.

اللهم انك تعلم انني ما اخذت جهدا في سبيل اسعاد شعبي والرقى به في مراقي التقدم الذي يتطلع اليه ولاغفوت ع. واجب من واجباتي في حيا لمة بالامن والطمأنينة ولا تواني في تحقيق رغائبه وانجاز مطالبه في الحذب على بعيدة وقربه مقيد بنارحه ولا وهنت عزيمتي وأرادتني في حواصله قيادته نحو الاعز والارقي. يصبو اليه قاعني اللهم على مواصلة هذا المسعى وتحقيق هذا المرتجى. واجعل اللهم الاواصر التي تشدني الى شعبي عروة وثقى وسباجا محكما لا يطلوه وهن ولا يعلوه مرتقى. محققا لاسعاده وارتقائه صادق مسعاي مسددا على نهج الحق في خدمته كل خطاى اخذا بيدي لتحقيق مآرضاه لديني وديناى متقبلا بفضلك خالص دعائى ونجواى. ان اريد الا اصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب. صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

من أجل صحتك

عقار لعلاج مدمني أم الكبائر يساعد على الاقلاع عن التدخين

بعد مضي أيام قليلة على موافقة الحكومة الأمريكية على استعمال عقار جديد يساعد في الاقلاع عن التدخين أظهرت دراسة حديثة أن ثمة عقار آخر أعطى دلائل مبكرة على أنه مفيد أيضا.

هذا الدواء هو «نالتريكسون» وهو يستعمل أصلا لمعالجة مدمني المسكرات وقد افاد أناسا يشاركون في دراسة على مدخنين يحاولون الاقلاع، باستعمال لصقات النيكوتين.

وقد دخن مستعملو دواء «نالتريكسون» الذين يستعملون أيضا لصقات النيكوتين عددا أقل من السجائر التي دخنها آخرون أعطوا دواء مموها.

وقالت ستيغاني أومالي المعيدة بطب النفس في معهد الطب في جامعة يال: إن النتائج التي تم التوصل إليها هي نتائج أولية جدا، إذ كان عدد المشاركين في الدراسة 22 شخصا، فقط تمت متابعتهم لما لايزيد عن أربعة أسابيع. وبالتالي من السابق لأوانه التوصية باستعمال «نالتريكسون» لمساعدة المدخنين على الاقلاع، ومع ذلك يستحق الأمر المزيد من المتابعة، كما قالت أومالي خلال الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية لطب النفس.

وكانت دائرة الأغذية والأدوية قد وافقت مؤخرا على استعمال الدواء الآخر زيبان لمساعدة المدخنين على الاقلاع.

ويختلف تأثير عمل «نالتريكسون» عن تأثير «زيبان» فهو يعيق مفعول المواد الطبيعية التي تسبب شعورا بالانتشاء في الدماغ الشبيه بالمفعول الذي يعطيه المورفين والهيروين. وتحت المسكرات الدماغ على إنتاج المزيد من هذه المواد مما يجعل البعض يشعرون بالانتشاء من تعاطي المسكرات حيث يعيق «نالتريكسون» ذلك المفعول مما يساعد

المدمنين على المسكرات على الاقلاع عنها.

وتقول أومالي أن هناك أدلة على أن النيكوتين يشجع الدماغ على زيادة إنتاج تلك المواد، ولذلك حاول العلماء استعمال عقاقير مثل «نالتريكسون» مع المدخنين ولكن بنسب نجاح متفاوتة.

وقد بدأت الدراسة بإعطاء المشاركين لصقات النيكوتين يوما ثم «نالتريكسون» أو الدواء الممويه في اليوم التالي. ولم يعرف أي من المشاركين أو الباحثين من يأخذ الدواء الحقيقي أو الممويه قبل انتهاء الدراسة.

وتم تتبع المشاركين لمدة أربع أسابيع. وفي نهاية الأسبوع الثاني والثالث قال كل الذين أخذوا دواء «نالتريكسون» أنهم دخنوا أقل من ست سجائر في الأسبوع، وكانت النتيجة مماثلة عند نصف أولئك الذين أخذوا الدواء الممويه.

وكانت النتيجة أفضل لدى متعاطي «نالتريكسون» في نهاية الأسبوع الرابع، إلا أن هامش تفوقهم على مستعملي الدواء الممويه كان أقل مما يستحق أن يكون له أهمية إحصائية.

وأضافة إلى ذلك كان وزن مستعملي «نالتريكسون» قد خف معدله بمقدار 450 غراما في نهاية الدراسة فيما زاد وزن مستعملي الدواء الممويه بمقدار 1,35 كيلوغرام.

وبما أن كثيرين من المدخنين يقولون إنهم لا يريدون الاقلاع خوفا من زيادة وزنهم ترى أومالي أن اثبات أن «نالتريكسون» يعيق زيادة الوزن سيكون من حسنات الدواء مما يحتم ضرورة إجراء المزيد من الدراسات.

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله)
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين.

إخواني اخواتي...
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مفاخرهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوته
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ربحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم
الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

حديث نبوي

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في صلاته بعد التشهد: «أحسن الكلام كلام الله،
وأحسن الهدى هدى محمد»
أخرجه النسائي.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر اليسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم.

إن الله تعالى خلق هذا الكون وجعل سننا حكيمة لحياة الناس
وربطها بخصلي القسط والعدل. فلا يتحقق العدل المطلق في حياة
الناس، ولا تستقيم أمورهم إلا بتحكيم منهج الله الذي اختاره
سبحانه وتعالى لحياة الناس ووضع النهج الرسول الكريم صلى الله
عليه وسلم الذي ختم الله به رسالاته، هذه الرسالة التي نسخت
ما قبلها من أديان وصححت مسيرة الإنسان والتاريخ الذي كان عبارة
عن تصادم وتشتت وضياح.

ومسيرة الإنسان التاريخ تنبئ عن تغير موعود وتشير إلى
الإصلاح والتقويم في تيار انفتاح لم يسبق له نظير، فالسياج الآخر
بمساوئه وتناقضاته أصبح فاترا خاليا من الروح وأصبح بماديته
كهيكل فارغ بائد. والإسلام جاء لينقذ الإنسانية من براثن الفساد
والضلال، والإسلام وازن بين الحياة المادية ومتطلبات الإنسان
الروحية وأثبتت الدراسات الغربية نفسها - والتي لانفيتها - أن
الإنسان له نزعة دينية عميقة. وأثبتت دراسات علمية أخرى أن
سبعين بالمائة (70%) من الأمراض العصبية والنفسية يعالجها
الشعور الديني واليقين في الله.

فالعرب لا زال يبحث عن الحلقة المفقودة وهذه الحلقة المفقودة
أصبحت بواعثها تظهر لدى علماء غربيين في الإسلام، والظاهرة التي
حيرت الغرب هي كيف يلجأ مدمنو المخدرات والمجرمين في سجون
أمريكا إلى اعتناق الإسلام ويطمئن قلوبهم به ويصبحوا دعاة لهذا
الدين الذي أنار لهم مسلكهم وطريقهم في الحياة، بعدما كان عيشهم
كله ضياح وشتات.

والإعلام الغربي الذي تنسجه أيادي قذرة والتي تحاول إعطاء
صورة مشوهة عن الإسلام وبيانه سياسة كلها رعب وإرهاب هذه
الصور الموهومة أصبحت حقيقتها تظهر للعيان بعد حرب البوسنة
وحروب أخرى في العالم.

إن الإسلام دين الرحمة ودين التعاطف ودين الحق الذي يرفض
الجور والاختلاف في الدين والخلق الكريم الذي جاء به نبي الرحمة
محمد صلى الله عليه وسلم وجاء ليخرج الناس من ظلمات الجهل
إلى النور والإسلام اليوم يرفض نفسه في حياة الغربيين فالكاتب
الفرنسي «جيزيل كيل» مؤلف عدد من الكتب في الأصولية الدينية قال
في كتابه «إن أوروبا لاتواجه الإسلام، فأوروبا في الإسلام.. والإسلام
في أوروبا».

نعم للإسلام اليوم أصبح حقيقة قائمة في الدول الغربية
وأصبحت الماذن ترتفع في عمق أوروبا وأمريكا وهذا يستجلي لنا
حقيقة الآية الكريمة بقوله تعالى «إن الدين عند الله الإسلام» الآية.

نسخة من

القرآن الكريم

عمرها 400

عام

عثر على نسخة من القرآن
الكريم يعتقد أن عمرها يمتد
إلى أكثر من 400 عام في
شرق مدينة سومبا
الاندونيسية.

وقال سيلفستر كاهان
رئيس مكتب السياحة في
مدينة سومبا أن هذه
النسخة وجدت في حالة
جيدة للغاية بسبب اعتناء
الأشخاص الذين توارثوها
من جيل لآخر في قريتي نابو
وونجا. ونقلت وكالة أنباء
انتارا عن كاهان القول أن
سكان القريتين أشاروا إلى أن
عمر هذه النسخة يرجع إلى
أكثر من 400 عام، مشيرا إلى
أنه تم عرضها على الجمهور
منذ بضعة أعوام فقط.

وأضاف أن سكان القريتين
ينتمون إلى أصول هندية
وأنهم لا يزالون يحتفظون
حتى الآن ببعض تقاليدهم
الأصيلة.

اكتشاف كوكب جديد بحجم المشتري

أعلن مركز الأبحاث الجوية في بولدر (كولورادو) بالولايات المتحدة أن فريقا من
علماء الفلك الأمريكيين اكتشفوا كوكبا جديدا عملاقا يفوق حجمه قليلا حجم
المشتري ويقع في المجرة المعروفة باسم «التاج الشمالي».

وأوضح المركز أن الكوكب يدور حول النجم الأساسي في هذه المجرة وهو نجم
«روكروني بوربليس» الذي يبعد حوالي 50 سنة ضوئية عن الأرض.

واستنادا إلى المعلومات الأولية التي جمعت بواسطة التلسكوب الفضائية في
ولاية أريزونا يدور الكوكب الجديد حول نجمه، وهو بحجم الشمس، مرة كل
أربعين يوما.

ويبعد الكوكب عن شمسنا مسافة تصل إلى ربع المسافة التي تفصل كوكب الأرض
عن الشمس، وتعني هذه المسافة القريبة نسبيا أن درجة حرارة الكوكب تقارب 300
درجة مئوية وأنه ليس هناك أي شكل من أشكال الماء أو الحياة على سطحه.

ويرى العلماء أن «الطبيعة الدائرية لمدار الكوكب تشير إلى كونه على غرار
نظامنا الشمسي».

وإذا ما تأكد وجود هذا الكوكب فإن عدد النجوم التي تم اكتشافها خارج نظامنا
الشمسي يرتفع إلى تسعة.

وكانت موجة الاكتشافات هذه بدأت على يد عالمين من سويسرا اكتشفا عام
1995 كوكبا بحجم المشتري أيضا أطلق عليه اسم «بيغاسوس 51».

بحجم الكف... وينقذ ألف



اختراع باحث صيني اصغر جهازا لتخطيط القلب فاز به بالجائزة العالمية
للاختراعات في سويسرا.

وعلى الرغم من صغر حجم الجهاز إلا أنه على درجة عالية من الكفاءة
ويمكن لأي شخص حمله معه ليراقب قلبه ويقدم له رسما تخطيطيا سريعا
كما ينذر للتوجه إلى الطبيب إذا دعت الحاجة، وجرب هذا الاختراع على
ألف مريض بالقلب وأظهر نتائج مشجعة.

الليمون البنزهيير المضاد للسموم وعلاج كثير من الأمراض

استخدم عصير الليمون منذ أوائل القرن العشرين لعلاج أمراض كثيرة وقد
أثبت العلم الحديث ماسترات الصوديوم التي يحتوي عليها الليمون من
تأثير كبير في مقاومة نقص إفراز الكبد وعلاج انخفاض الضغط الدموي
وتخفيف كثافة الدم وله قوة فعالة في علاج الكثير من الأمراض منها أمراض
الإنسان واللثة فيستخدم عصير الليمون في علاج الطفح الذي يظهر في
تجويف الفم وجداره والتهابات الفم واللسان بمس عصير الليمون مكان
الآلم. وكان الكهنة يذكرون الإنسان واللثة يوميا بعصير الليمون لتقويتها
والقضاء على الميكروبات منها.

كذلك يستعمل عصير الليمون في علاج التهابات الحنجرة والقصبه
الهوائية وذلك بعمل غرغرة مخففة بالماء الدافئ ويمكن وضع قطعة من
الشاش المبللة بعصير الليمون حول العنق والحنجرة أو قطعة قماش ولفها
وتكرر ذلك.

وقد وجد حديثا أن مكروبي الكوليرا وحمل التفويذ يهلكان بوضعهما في
محلول يحتوي على 1% من عصير الليمون وبذلك يمكن تعقيم مياه الشرب
أثناء انتشار الأوبئة بإضافة كمية من الليمون كذلك يستعمل في القرى
بإضافة قطرات من عصيره لماء الشرب.

يمكن استنشاق محلول مخفف من الماء المضاف إليه عصير الليمون أو وضع
نقطة من عصير الليمون داخل الأنف فينقطع نزيف الأنف كما يفيد عصيره
أيضا في علاج الصداع وضربات الشمس إذا وضع كمادات باردة على الجبهة.

وينصح الأطباء وأساتذة التغذية بالاحتفاظ بالليمون دائما في المنزل
للاستفادة من عصيره الطازج والمتوافر حاليا بكثرة كما أنه عن طريق
استخدام طرق الزراعة الحديثة المحمية يمكن زراعته بكثرة وتوافره تقريبا
طول العام في الأسواق.

وفي الطبخ يفيد قشر الليمون كثيرا في دك الأيدي إذا تغير لونها إلى السواد
من بعض الخضار أو الفاكهة مثل الخرشوف عند تقشيرها وتجهيزها والباذنجان.

كذلك عند تقريط الرمان يعمل على سواد الأظافر والأصابع ويدعكها
بنصف ليمونة تزول الألوان وتشتف الأيدي بالماء بعد ذلك.

وفي التجميل يضاف بضع نقاط من عصير الليمون الطازج إلى ملعقة
عسل أبيض ويخفق جيدا ثم يدهن بها بشرة الوجه والعنق مع الابتعاد
عن المنطقة حول العينين والفم وتترك 15 دقيقة ثم يشطف بالماء البارد
المضاف إليه الخليط.

يضاف عصير الليمون إلى صفار بيضتين مع معلقتين من زيت
الزيتون ويخفق وتلك به فروة الرأس كشامبو للشعر الدهني ثم يغسل
ويشطف عدة مرات.

قشر الليمون يحتفظ به ثم يوضع في إناء مع كمية بسيطة من الماء
ويرفع على النار حتى يغلي عدة مرات - بعد أن يبرد يعبا في زجاجة
السائل فقط ويحتفظ به في الثلاجة فتضاف ملعقة منه إلى ماء شطف
الغسيل فيعطوها بعطر الليمون المنعش خاصة البياضات وأغطية الفراش.

وعبر التاريخ الاسلامي برز بعض خطباء الجمعة واشتهروا ببراعتهم في الخطابة، ومهارتهم فيها. ومنهم من حمل لقب الخطيب واصبح علما عليه مثل: الخطيب البغدادي، وابن نباتة الخطيب، والخطيب القزويني، وخطيب الديار المصرية، شمس الدين ابن الوزير والخطيب فخر الدين الحارثي، والخطيب علاء الدين ابن العطار وغيرهم، ومنهم من اصبح لقب الخطيب علما على أسرته كلسان الدين ابن الخطيب الذي كان جده خطيبا فحملت أسرته هذا اللقب من بعده، وغيرها من الاسر التي تحمل لقب الخطيب، أو ابن الخطيب...

خطباء مشهورون:

ولباس من ذكر بعض النماذج من الخطباء المشهورين من كبار العلماء والمحدثين والفقهاء... اذكرهم حسب الترتيب الزمني لوفاتهم:

1 المنذر بن سعيد البلوطي النفزي القرطبي قاضي قضاة الاندلس في عصره كان فقيها خطيبا شاعرا فصيحاً، له رحلة إلى المشرق لم تحفظ عليه طوال ولايته للقضاء، له مؤلفات في القرآن والسنة والاصول، ظهرت براعته في الخطابة عندما انقذ ابا علي القتالي حينما ارتج عليه امام الخليفة عبدالرحمن الناصر بمحضر وفد السفارة البيزنطية، فاخذ الكلمة المنذر بن سعيد فاجاد وافاد وأعجب به الخليفة، وولاه الصلاة والخطابة بالمسجد الجامع بالزهراء، ثم ولاه قضاء الجماعة بقرطبة.

يقول عنه المقرئ في نفح الطيب: كان خطيبا بليغا عالما بالجدل حاضر الجواب ثابت الحجة ذا شارة عجيبة، ومنظر جميل، وخلق حميد وتواضع لاهل الطلب، وإقبال عليهم... (1)

فبراعته في الخطابة لغفت إليه نظر الخليفة وولاه أسنى المناصب، وكان جديرا بها، توفي رحمه الله سنة 355 هـ.

2 - ابن نباتة:

أبو يحيى عبدالرحيم بن محمد الفارقي. قال عنه ابن كثير في البداية والنهاية: خطيب حلب أيام سيف الدولة الحمداني، وأكثر ديوانه الخطب الجهادية ولم يسبق إلى مثل ديوانه هذا، كان فصيحاً بليغاً ديناً...

وقال عنه حاجي خليفة في كشف الظنون: أبو يحيى ابن نباتة له خطب مشهورة لها شروح منها:

- شرح أبي البقاء عبدالله بن حسين العكبري (ت: 616 هـ)
 - شرح موفق الدين عبداللطيف بن يوسف البغدادي (ت: 629 هـ)
 - شرح تاج الدين بن أبي اليمن زيد بن حسن الكندي (ت: 613 هـ)
 - شرح عثمان بن يوسف القليلوبي (ت: 644 هـ)
 - شرح روضة الناصحين للنسفي
- توفي ابن نباتة رحمه الله سنة 374 هـ.

3 . ابن الجزاء:

محمد بن يحيى، ورد والده من الشام على الاندلس، وكان في أعمال السلطان، ونشأ ابن الجزاء في بيت رياسة وعلم وحب للمعرفة كان فقيها متضلعا خطيبا بليغا، عارفا بالوثائق، أخذ عن الشيوخ

الكبار: كابن أبي زيد القيرواني والأصيلي، وإبان زرب، وابن بطال، تولى القضاء والخطابة، له عدة مؤلفات منها: كتاب الخطب وسير الخطباء، وله كتاب الاستنباط لمعاني السنن والأحكام من احاديث الموطأ قال عنه ابن فرحون هو في ثمانين جزءا وكتاب التعريف برجال الموطأ في أربعة أجزاء وغيرها توفي رحمه الله بمدينة سرقسطة وكان قاضيا بها، سنة 410 هـ (2)

4. الخطيب البغدادي:

أبو بكر أحمد بن علي الحافظ الكبير، محدث الشام والعراق صاحب المؤلفات الكثيرة، ذكروا له ستة وخمسين مؤلفا، كان والده خطيب قرية (بريجان) من سواد العراق، له مشيخة هامة من كبار علماء عصره، كان خطيبا فصيح اللسان ترجم له الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ترجمة وافية، وأورد شهادات العلماء والمحدثين في حقه، توفي رحمه الله سنة 463 هـ.

5 . القاضي عياض:

هو اعرف من ان يعرف: أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، إمام وقته في الحديث وعلومه، عالم بالتفسير وعلوم القرآن، كان فقيها أصوليا عالما بالنحو واللغة وكلام العرب، وإيامهم وأنسابهم، كاتباً، شاعراً، خطيباً بليغاً، صبوراً حليماً، جميل العشرة، جواداً سمحاً، نؤوباً على العمل صلياً في الحق، نخل الاندلس طالباً للعلم، وأكثر الأخذ عن الشيوخ مثل: أبي بكر القاضي ابن العربي المعارفي، وأبي والوليد ابن رشد الجدي، وابن عتاب، وابن حمدين والمازري، وأبي علي الصديقي، وغيرهم.

له مؤلفات هامة ومفيدة منها: ترتيب المدارك، وإكمال المعلم ومشارك الأتوار، والإمام والشفا... والإعلام بقواعد الاسلام، وحديث ام زرع ترجم له ولده العلامة محمد بن عياض، وتعرف هذه الترجمة بالتعريف بالقاضي عياض، أورد له فيها نماذج من خطبه، ورسائله، وشعره، وحكمه...

ونذكر محقق كتاب التعريف الأستاذ محمد بن شريفة أن ابن خاتمة قال: إن كتاب خطيب القاضي عياض يشتمل على خمسين خطبة من خطب لجمعات نقلت عن أزمهر الرياض، (التعريف ص: 87).

ومن خلال النماذج التي أوردها ولده العلامة الفقيه محمد تلمس جزالة خطب القاضي عياض، ومكانة اللغة، وقوة السبك، وحسن الاستدلال بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، كل ذلك في نظم بديع، وأسلوب رفيع، يلامس القلوب فيفتحها، ويتمكن منها... وقد توفي القاضي عياض رحمه الله سنة 544 هـ.

الخطيب شمس الدين بن الوزير: عرف هذا الخطيب بقصاحته

وعلمه ورجاحة عقله، كان أول من خطب بديار مصر للخليفة المستضيء العباسي، يامر الملك صلاح الدين الأيوبي، وقد أدرك منزلة كبيرة عنده وجعله سفيراً بينه وبين الملوك والخلفاء، وكان عالماً أدبياً يحضر مجلسه الأدباء والشعراء، ترجم له ابن كثير في البداية والنهاية وأثنى عليه: ج: 317.12.

الخطيب ابن مرزوق:

عالم جليل محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي، فقيه وجيه، وخطيب بارع، أثنى عليه العلماء كابن خلدون وابن الخطيب والمقرئ، عمل في بلاط ثمانية ملوك، في فاس، وتلمسان، وغرناطة وتونس والقاهرة، ذكر صاحب الاستقصا أنه كان من أعيان الوزراء بفاس أيام السلطان أبي سالم المريني. وفي القاهرة اتصل بالسلطان الأشرف، وتولى السفارة للملوك والأمراء وقام

الخطبة المنبرية

عبر التاريخ الاسلامي

إعداد الأستاذ: عبدالقادر العاقية

عضو الرابطة / فرع سلا

بها احسن قيام ونال حظوة عند السلطان أبي الحجاج ابن الأحمر ملك غرناطة، وأسند إليه مهمة الخطابة بجامع الحمراء بغرناطة وهو المسجد الذي كان يصلي به ملوك وأمراء بني الأحمر بعاصمتهم تغلب في مناصب عالية وقام بمهمات سامية. قال عنه ابن الخطيب في الاحاطة: كان من طرف ذهره ظرقاً، وخصوصية ولطافة، مليح الترس، حسن اللقاء، مبدول البشر، كثير التودد، نظيف البزة، لطيف الثاني، طلق الوجه، حلو اللسان، طيب الحديث، مقدر الالفاظ عارفاً بالأبواب، ربا بصحبة الملوك والإشراف، ممزوج الدعاية بالوقار، والفكاهة بالنسك والحشمة، الفا مالوفا، كثير الاتباع، بارع الخط أنيقه، عذب التلاوة، متسع الرواية، مشاركاً في فنون من أصول وفروع وتفسير، يكتب ويشعر، يقيد ويؤلف...

وله عدة مؤلفات: شرح عمدة الأحكام في الحديث، شرح الشفا لم يكمله، شرح الأحكام الصغرى، وله أيضاً المراسد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد والإمامة والمفاتيح المرزوقية في شرح الخرجية، وعقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمات التقليد، والمسند الصحيح الحسن، في مائر ومحاسن

مولانا الحسن، خطب بفاس وتلمسان، وغرناطة، وتونس، والقاهرة... توفي رحمه الله سنة: 781 هـ (3).

وقائمة الخطباء المبرزين قائمة طويلة تضم أسماء علماء بالمشرق والمغرب والاندلس، ومصر وغيرها، ومن أشهر الخطباء بالمغرب في العصور المتأخرة: الشيخ عبدالعزيز الوريغالي، خطيب القرويين وآخر عهد الدولة المرينية، والشيخ عبدالواحد الونشريسي في عهد الوطاسيين، وخطباء من آل ابن ابراهيم بفاس، وقد تعاقب عدد منهم على منبر القرويين. ومهمة الخطابة تقلدها كبار العلماء والفضلاء، وعدد هؤلاء كبير جداً، لا يمكن إحصاؤه، وحتى في العصور التي نزل فيها مستوى الخطبة المنبرية، كان من حين لآخر يلمع في سماء الخطباء من هو على درجة عالية من العلم والفصاحة والبلغة... لكنهم كانوا قلة قليلة بكل أسف.

ومع بداية النهضة الأدبية، والصحو الإسلامية أخذ الناس يعودون إلى أمهات الكتب في الدين واللغة والأدب...

ويخرجون من دائرة الجمود التي حصرها أنفسهم فيها زمناً طويلاً، إلى معرفة أمجاد السلف من الصحابة والتابعين، وكبار علماء الأمة، وبذلك أصبحت بوابر النهضة تلوح في افق المسلمين، وأصبحت جهود الدعاة والمصلحين من الأمراء والعلماء... أصبحت هذه الجهود تعطي ثمارها في كثير من البلاد الإسلامية، ونبع بالمغرب علماء مصلحون دعوا إلى نبذ الجمود، والعودة إلى السنة، وإلى الهدي النبوي مثل السلطان المصلح سيدي محمد بن عبدالله وولده العلامة المظلل المولى سليمان، والمولى عبدالرحمن بن هشام وسيدي محمد الخامس، رحمهم الله جميعاً وأثابهم ثواب المصلحين المخلصين... وظهرت دعوة الإصلاح في مصر والشام، والهند وشمال إفريقيا... وبذلك أخذت الخطبة المنبرية تتلمس من جديد الطريق الصحيح.

ولقد عملت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب على عهد وزيرها العلامة الأملعي الدكتور مولاي عبدالكبير العلوي المدغري، عملت على الرفع من مستوى خطبة الجمعة، ونظمت من أجل ذلك لقامين كبيرين على مستوى العالم الإسلامي، أولهما بفاس: 26.22 رجب: 1407/23 - 27/3/1987 م وثانيهما بمراكش 4.3.2 شعبان 1413/يناير 93، القيت خلالهما أبحاث علمية، وعروض منهجية، في غاية الفائدة والأهمية، تعالج موضوع خطبة الجمعة من جميع جوانبه: الفقهية، والأدبية والتاريخية والاجتماعية والسياسية...

وقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بشكورة بطبع أعمال الملتقيين في مجلدين كبيرين، تعميما

للفائدة، وتنويراً لمحبي المعرفة من العلماء والخطباء، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الرغبة الأكيدة، والملحة في الرفع من مستوى خطبة الجمعة، وأشعار الخطباء بمكانة ومسؤولية هذه المهمة الجسيمة، وفتح أعينهم على كثير من الحقائق التي هم في أمس الحاجة إليها، من حيث معرفة فقه خطبة الجمعة، وأدائها، وما يجب أن يكون عليه الخطيب من ثقافة ومعرفة وسعة أفق، في الفكر والمعرفة، وإطلاع واسع بجوانب التربية الإسلامية.

وبذلك أصبحت الأبحاث القيمة المقدمة في اللقائين زادا لخطيب الجمعة، ومنها على سبيل المثال: بحث السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بملتقى الخطباء بمراكش: خطبة الجمعة والسياسة. ذلكم البحث المتميز بإفكاره النيرة وأرائه السديدة، ونظراته الصائبة... وكل هذا يعمل على تطوير خطبة الجمعة والرفع من مستواها. وما اللقاءات التدريبية التي تعقدتها وتنظمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، إلا من أجل الرفع من مستوى خطبة الجمعة، ومستوى تنظيمها وجعلها مواكبة للنهضة العلمية والصحو الإسلامية.

هوامش:

1. نفح الطيب للمقرئ ج: 1 ص: 365. 364.
2. الديباج المذهب لابن فرحون. وتاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي.
3. ترجمته في البستان وجذوة الاقتباس فهرس الفهارس ونفح الطيب والاستقصا وشجرة النور ونيل الابتهاج وترجمة وافية، والاعلام بمن حل مراكش غمات من الاعلام...
- أهم مصادر البحث:
1. كتاب المدخل لابن الحاج العبدري.
2. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم.
3. العقد الفريد لابن عبد ربه.
4. الديباج المذهب لابن فرحون.
5. نيل الابتهاج بقطر الديباج، لأحمد بابا التنبوكتي.
6. مقدمة ابن خلدون.
7. تاريخ العلماء بالاندلس لابن الفرضي.
8. المسند الصحيح الحسن في مائر مولانا الحسن، لابن مرزوق.
9. أدب الخطيب للإمام علاء الدين بن العطار.
10. الدوحة لابن عسك، ترجمه ع. الوريغالي وعبدالواحد الونشريسي.
11. رحلة ابن جبير الاندلسي.
12. رحلة ابن بطوطة الطنجي.
13. ملاح خطبة الجمعة عبر التاريخ: عز الدين توفيق.
14. كتاب القصاص والمذكرين، لابن الجوزي.
15. اصلاح الوعظ الديني، لمحمد الخولي.
16. التعريف بالقاضي عياض، لمحمد بن عياض، تحقيق د: محمد بشريفة.
17. البداية والنهاية لابن كثير.
18. الدارس في تاريخ المدارس، لعبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي.
19. سنن ابن ماجه.
20. ترتيب المدارك، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.
21. البيان المغرب لابن عذاري.
22. اتعاظ الحنفا للمقرئ.
23. نفح الطيب، للمقرئ.
24. الأحكام السلطانية للماوردي.
25. كشف الظنون: لحاجي خليفة.

الخطبة الأولى:

الحمد لله... جعل اشرف العمل، واحسن القول، دعوة الناس إلى الحق...

أما بعد، فالحج وقت معلوم، يقول تعالى (الحج أشهر معلومات) وهي شوال وذو القعدة، ذو الحجة، فمن أوجب على نفسه الحج في هذه الأشهر، فعليه أن يتخلق بما يليق بهذه العبادة المهمة، التي هي هجرة إلى الله، وترك لزخرف الدنيا وزينتها.. عليه، كذلك، أن يتخلق بالتقوى ومخافة الله وخشية عقابه، فيبتعد عن كل ذنب وكل معصية، كما يقول تعالى (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) ويكون فعله وقوله كله خير (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) وذلك مما يرمز إليه الاحرام، والتلبية «لبيك، اللهم لبيك...»

وبما أن عبادة الحج، لا يمكن أدائها في أي مكان من العالم، مثلما تؤدي الصلاة والصيام والزكاة... وإنما تتطلب السفر والتنقل إلى موضعها المخصوص البلد الأمين، والبيت الحرام (ولله على الناس حج البيت) ومجيء الحجاج راجلين وراكبين، يتطلب توفر الأمن: على النفس، والمال... طيلة مدة السفر، وأداء المناسك، فقد شرع الله ما يحقق هذه الغاية فجعل البيت ومحاوله منطقة حراماً وأماناً... (وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً) (...) وهذا البلد الأمين) وجعل هذا الأمن يعم الإنسان والحيوان والنبات، بل حتى اللفظة كما في الحديث عن ابن عباس (ض) قال «رسول الله (ص) يوم فتح مكة: إن هذا البلد حرمه الله، لأيعضد شوكة، ولا ينفرد صيده، ولا يلتقط لفظته إلا من عرفها» أخرجه البخاري.. وشرع الله الأشهر الحرم، فقال تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم

خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) التوبة - وبين (ص) أنها «ذو القعدة، ذو الحجة، والمحرم.. ورجب مضر، فتبين أنها تبدأ بمدة مهمة قبل حلول أشهر الحج، وتستمر بعدها.. لتوفر الوقت الكافي للاستعداد بدنياً ونفسياً.. والسفر لأداء هذه المناسك.. ثم العودة في أمن وسلام.. وليبين خطورة الظلم في الأشهر الحرم عبر تعالى بقوله (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) والظلم تجاوز الحق. ويستعمل في الدلالة على كل ذنب صغير أو كبير.. كما نهى تعالى عن استحلال كل ما يتصل بعبادة الحج فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً) المائدة وذلك ليتمكن الناس من مختلف بقاع العالم من السفر والتنقل برا وبحرا وجوا، مستعملين كل وسائل النقل، في أمن وطمأنينة وسلام وأداء مناسك الحج في حالة نفسية مناسبة، ثم العودة إلى أوطانهم لا يمسسهم سوء...

عباد الله: لقد استفاد الجاهليون، قبل الإسلام من الهدنة في الأشهر الحرم، يقول أبو رجاء العطاردي عن احترامهم لشهر رجب «... فإذا دخل رجب قلنا منصرف الأسنة، فلم ندع رمحا فيه حديدة، ولا سهم إلا نزعناها فالتقيناه» أخرجه البخاري. هكذا كان الجاهليون يفككون أسلحتهم، ويطرحونها، لدخول رجب.. ثم يتنقلون بكل حرية، فيمارسون أنواع الأنشطة ويعقدون الأسواق المشهورة في

طريقهم لموسم الحج، كسوق عكاظ، ومجنة، وذو المجاز.. والتي كانت أسواقاً سنوية تتحقق فيها أغراض مختلفة، اجتماعية، سياسية اقتصادية ثقافية، وقد دفعتهم النزعة العدوانية إلى التحويل والتبديل عن طريق «النسي» لكن حين حج النبي (ص) كان الموسم قد عاد إلى وقته الذي حدده الله له، فقال (ص): «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

الخطبة الثانية:

الأشهر الحرم: فترة إلقاء السلام، وإشاعة السلم

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب
عضو الرابطة/ فرع وجدة

والأرض: السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم... الحديث.. فعاد الحق واستقر.. إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق...

أما بعد، فلماذا لا نولي الاهتمام بالأشهر الحرم؟ لماذا لانعبد قراءة النصوص الواردة فيها؟ ونبين للناس أحكامها؟ ونعمل على أحيائها في النفوس والمجتمع؟ أليست جزء من الوحي؟ ومن الشريعة؟ وتتعلق

باخطر ما تعانيه البشرية، اليوم، وهو الحرب والعدوان وفقدان الأمن والاستقرار؟ أم أن أمر تحريم الظلم في الأشهر الحرم خاص بناس في زمان معين، ومكان معين؟

عباد الله: إن أشهر الحج والأشهر الحرم، فرصة مهمة لإشاعة السلم بين المسلمين، بعضهم بعضاً على الأقل، على مختلف المستويات، بدءاً من علاقة الإنسان بنفسه وأهله إلى العلاقة بين الدول والشعوب الإسلامية، أنها فرصة للتدريب العلمي على تطبيق التشريعات المتعلقة بالسلم والأمن.. والتشجيع بروح المحبة والاخاء والتحاب والتضامن.. لأنها مدة تمتد سبعة شهور أو أزيد، من رجب «منصل» إلى المحرم.. حيث لا يتصور طرح الأسلحة بل تفكيكها في رجب، ثم العودة إليها مباشرة بعد نهاية الشهر، وإنما بعد رجب، يبدأ الاستعداد النفسي والعمل لعبادة الصوم، وذلك بالاكثار من الصوم خلال شعبان تأسيساً بالرسول (ص)، ثم يدخل رمضان شهر التطهر والتوبة والمغفرة والرضوان.. وبعده مباشرة يجد الناس أنفسهم في أشهر الحج، دون فراغ يمكنهم من العودة إلى حياة الجاهلية، بل إنه بعد نهاية المحرم لا يتصور دخول الناس مباشرة في النزاعات والاقتتال والحروب، حيث ذلك يتطلب فترة أخرى للاستعداد، ستكون خارج الأشهر الحرم، ومعنى هذا أن في حياة الناس فترة السلم والأمن والاستقرار

ذلك النبي (ص) فعن أنس قال: قال النبي (ص): «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا». ويرى الإمام الغزالي - أن التبعة الكبرى في هذا الفساد الشامل، والضعف في الدين، والاحتلال في الأخلاق - تقع على العلماء ورجال الدين، وهم السبب الأول في فساد هذه الأوضاع، لأنهم ملج الأمة، وإذا فسد الملج فما الذي يصلحه؟ ثم يذكر الإمام الغزالي كيف مرضت القلوب، واشتدت الغفلة عن المعاد ويذكر من أسباب ذلك مرض العلماء واعتلالهم وهم الأطباء، فإن الأطباء هم العلماء، وقد استولى عليهم المرض، فالطبيب المريض قلما يلتفت إلى علاج نفسه، فلماذا صار الداء عضالاً، والمرض مزمناً، واندرس هذا العلم، وأقبل الخلق على حب الدنيا، وعلى أعمال ظاهرها عبادات، وباطنها عادات ومراءات؟! وهذا ما حذر منه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب في قوله: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم، قالوا: وكيف يكون منافقاً عليمًا؟ قال: عليم اللسان جاهل القلب والعمل.

من أنشطة جمعية الثقافة والتراث

إعداد الأستاذ: عبدالله الحزوط

الرباط.

وناهين عن المنكر، وداعين إلى الخير. وهذا الحديث الشريف يتسع معناه ومقاصده، ليشمل كل من أوتي رشدًا من المسلمين خاصتهم وعامتهم ولكن، ثمة، حقيقة لاتخفى من خلال عموم اللفظ تشير إلى أن العلماء مدعوون، إلى العلم والتفقه في أمور الدين، أصوله وفروعه، وتعاليمه وأحكامه، أما غير العلماء، من سواد الناس، وممن لا تسمح لهم شؤون حياتهم بالتفرغ والتحصيل، فإنهم مدعوون إلى ورود مناهل العلم عند العلماء المتفهمين، ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، ياخذون عنهم، ويهتدون بهديهم على أن الأوجب والأيسر هو أن يسعى العلماء إلى غير العلماء، فذلك شأن المعلم الداعية، وقد كان هكذا رسول الله (ص) يسعى إلى الناس يدعوهم ويعلمهم ويذكهم، وهو عليه الصلاة والسلام، خاتم الأنبياء ورسالته خاتمة الرسالات

ونحن في طريقنا إلى إحدى الموائد الثقافية والفكرية التي ننظمها «جمعية الثقافة والتراث» في إطار انشطتها الثقافية، قال لي استاذي الكبير سيدي محمد الأخضر الريسوني لماذا بعض علمائنا الاجلاء يدخلون علينا بكتابة مقالاتهم على صفحات جريدة «ميثاق الرابطة» مع أن رسولنا الكريم (ص) يقول: «يوزن مداد العلماء بدماء الشهداء يوم القيامة» رواه الطبراني.

فكان جوابي على استاذي الفاضل: قال رسول الله (ص): العلماء ورثة الأنبياء. أي خلفاؤهم في هداية الخلق، إلى طريق الحق، وعدتهم في ذلك ما قد تركه لهم الأنبياء من كتب وعقائد وشرائع وسنن يتوافرون عليها بالدراسة والبحث، والعقيدة المأمونة، والعقل الراجح، والعمل الصالح والدعوة الخالصة. ورسول الله (ص) يقول: «تركتم فيكم ما إن تمسكت به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي» فهذا هو الميراث العظيم الذي يتلقاه العلماء الأخيار عن الرسول العظيم (ص) ليواصلوا به المسيرة الخالدة، امرين بالمعروف

أكثر من نصف العام، وأكثر من نصف الحياة، وهذا يعني أن البشر أفراداً وشعوباً يقضون فترات أطول في أعمال التنمية والبناء الحضاري.

عباد الله، إذن، لماذا لانحط أسلحتنا المختلفة، خلال الأشهر الحرم؟ على الأقل.. فلا نظلم أي نوع من الظلم امتثالاً لقوله تعالى (فلا تظلموا فيهن أنفسكم).. ولماذا لانسلم أنفسنا وبعضنا على الأقل، إذا كان حتماً علينا أن نضل في حرب مع الأعداء الخارجين.. كيف يتحاب المسلمون؟ ويتأخون ويتوادون.. ويسعدون، ويحققون التنمية المطلوبة إذا كانت أيامهم وشهورهم وأعوامهم.. محلها بغض ونزاع وامتنال؟.. وإذا كان أسلوبهم في الحياة «لاقتلنك؟! الوعيد والتهديد بالقتل.. والذبح.. والقطع.. في البيت.. في الشارع.. في.. في النفوس مشبعة بروح الكراهة والعداوة.. وكل مشروع سلاحه، سلاح اللسان، سلاح القلم، واليد، سلاح السلطة والنفوذ.. وسلاح الحديد لمن قدر، هذا الجو المشحون بالبغضاء والعداوة.. يتنافى مع أجواء الأشهر الحرم، وأشهر الحج، أشهر السلم، والأمن، أشهر الصفاء والطهر والبعد عن كل ذنب (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال).. هذا الجو لا يساعد على التخلق باخلاق عبادة الحج، ولا يوفر الاستقرار الفكري والنفسي المطلوب لادائها.. ويحول دون أنواع المنافع المشروعة فيها (ليشهدوا منافع لهم).. والنهي عن الظلم في الأشهر الحرم.. وعن استحلال شعائر الله، وما يتبعها في الآية، موجه إلى الجميع حيثما كانوا.. وليس خاصاً بالذين يدخلون في المناسك عملياً. الا فلننشر السلم.. في أشهر السلم..

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب
مائة درهم
العنوان:

107- شارع فال ولد عمير
رقم: 7 - أكدال - الرباط
الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء

حي أكدال

رقم 83

شارع فال ولد عمير
الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

من أجل استعمال اللغة العربية الصحيحة في حياتنا

تعرض لغتنا العربية.. لغة القرآن إلى حملات شرسة من طرف أعدائها، سواء منهم أنصار الغرائبية، أو أنصار الانجلوسوسكونية، فهي في نظرهم القصير، وجهلهم الكبير لغة جامدة لاتساير العصر ومقتضياته، ولذلك يجب أن تهتمش، وتدخل إلى متحف الآثار... والعجيب أن الذين يكبدون اللغة العربية هم أبناءها، وهم الذين يرفعون لواء محاربتها، وأينما التفت وغدوت سواء إلى عيادة طبيب، أو مكتب اداري أو في حضورك لنذوة.. إلا وتقرع اذنك كلمات نابية تخدش كرامتك كمسلم، وحتى في بعض البيوت تكون لغة «جان جاك روسو» هي السائدة، وهي لغة الخطاب بين الأبوين وأبنائهما.

لقد حفظت وأنا صغير في مدرسة ابتدائية قصيدة لحافظ ابراهيم بعنوان:

«اللغة العربية تنعي حظها بين اهلها».

يقول على لسانها:

وسعت كتاب الله لفظا وغاية.

وماضقت عن أي به وغطات.

فكيف أضيق اليوم عن وصف الة.

وتنسيق أسماء لمخترعات.

ايهجرني قومي - عفا الله عنهم.

إلى لغة لم تتصل برواة.

سرت لوثة الافرنج فيها سري.

لعب الافاعي في مسيل فرات.

فجاعت كثوب ضم سبعين رقعة.

مشكلة الألوان مختلفات.

ثم يقول:

أرى لرجال الغرب عزا ومنعة.

وكم عز أقوام بعز لغات.

وقد مضت سنوات طويلة على حظي للقصيدة، ومع ذلك فإن صداها العميق لايزال في أذان كل عربي مسلم يعتز بلغة القرآن.

إن لغتنا العربية ليست صعبة المتناول، وليست قاصرة عما يدور في الخواطر من أفكار وآراء وتأملات، فهي طيبة لينة، غنية بالتشبيهات لايعطلها توقف للبحث عن كلمة أو اختيار جملة، بينما اللهجة العامية هي التي تقصر عن تادية الأفكار لقلة مفرداتها، وعدم تمشيها مع قاعدة محكمة، وإنما هي كلمات شاذة ملتقطة من هنا وهناك، أو منحرفة انحرافا بشعا عن اللغة العربية الأم، فلا أصول ولاقواعد ولا روابط تربطها وتتحكم فيها.

لقد حان الوقت ليعم استعمال اللغة العربية الصحيحة في جميع الاقطار العربية، خاصة وأنه أصبح من السهل تحقيق ذلك، بفضل وسائل الاعلام الحديثة وعشرات القنوات الفضائية، والأفلام المبلجة باللغة العربية الفصحى بحيث أصبح من السهل أن تكون لغتنا العربية لغة التفاهم والتخاطب. والصعوبة ليست في اللغة ذاتها، بل في عدم استعمالها في المحادثة، ولو أنها كانت مستعملة في التخاطب لنشأ كل طفل ومعه ملكة الكلام، ولتعلم أول ماتعلم لغته السليمة فإذا ذهب للمدرسة، فلكي يطبق علومه الجديدة التي يفهمها ويتحدث بها.

في فرنسا، مثلا، توجد لغة عامية ولكن اللغة الفرنسية يتعلمها الجميع لا يكتبوا بها فقط بل لكي يتخاطبوا بها، ويستعملوها في كل شأن من شؤون حياتهم.

وعلى الباحثين اللغويين في الجامعات العربية أن يعملوا على ترجمة جميع المخترعات الآلية والطبية والعلمية حتى لاترن رنيانا شادا في الأذان حين ننطق بلفظها الاعجمي، وفي وسعهم تنقية لغتنا من الادران والاصطلاحات الثقيلة وتعميمها في كل بلد عربي.

محمد الخضر الريسوني

واتخذوا
من
مقام
إبراهيم
مصلى
"قرآن كريم"

نافذة على
الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الحديد

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

وتربصتم واربتنم وغرتكم الأماني، حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور).

ومعنى (غرتكم الأماني) أي الاطماع، والغرور هو الشيطان. ولما أكثر الصحابة المزاح أنزل الله تعالى (الم بأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون).

ثم توجه بالخطاب للمؤمنين المذكورين (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها، قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون، إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرض حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم، والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون، والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) (الآيات من 16 إلى 19).

الموضوع الثالث من المواضيع الثلاثة الذي تناولته هذه السورة هو «تصوير حقيقة الدنيا وما فيها من بهرج خادع، ونعيم زائل حتى لايفتر بها الإنسان، ودعوة المؤمنين إلى التناقص والتسابق نحو الدار الآخرة ونيل رضوان الله، وهو ماتتناوله الآيتان 20 و21 (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج قتراه مصفرا ثم يكون حطاما، وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) (20) سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم). (21)

ثم تتناول الآيتان 22 و23 مسألة القضاء والقدر، فترجع ذلك إلى الله عز وجل، خاصة فيما يخص المصيبة وضدها وهو الفرح حتى لاتحزن للاولى ونفرح لضدها (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها، إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور).

ثم تتطرق الآية التالية إلى البخلاء الذين لاينحصر بخلهم فيهم، بل ويأمرون الناس به، ونسوا أن الله غني عن غيره، حميد لاوليائه (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يقول فإن الله هو الغني الحميد) الآية: 24.

وتتناول السورة الغاية من بعثة الرسل، وهي إحقاق الحق وإقامة العدل بين الناس بعد الدعوة إلى الإيمان بالله، (لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) الآية: 25.

وتختتم السورة بالدعوة إلى تقوى الله والإيمان برسله حتى يزداد المؤمن قربا من الله ويرزقه الله ذلك النور الذي فرق به بين الحق والباطل ويميز به بين الهدى والضلال، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وءامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم). الآية: 28.

سورة الحديد هي السورة السابعة والخمسون في الترتيب بالمصحف أما ترتيبها في النزول فالرابعة والستون. نزلت بعد سورة الزلزلة بالمدينة المنورة وعدد آياتها 29 آية، وعدد الفاظها 575 لفظة، وسميت سورة الحديد لأن الله تعالى ذكر فيها الحديد، وهو قوة الإنسان في الحرب والسلام، وهو عذبه في البناء والتعمير، وتكاد حضارة البشر، اليوم، تقوم على الحديد. قال تعالى (وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومفاتيح للناس) الآية. فلا عجب أن تسمى السورة الكريمة باسم سورة الحديد.

وقد تناولت السورة ثلاث مواضيع رئيسية هي: أولا: أن الكون كله لله جل وعلا، وهو خالق وصانع والمتصرف بالأكوان كما يشاء، وهو ماتتناوله الآيات من مطلع السورة إلى الآية السادسة منها (بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، يعلم مايلج في الأرض ومايخرج منها وماينزل من السماء وما يعرج فيها، وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير، له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور).

الموضوع الثاني من المواضيع الثلاثة التي تناولته هذه السورة هو ضرورة التضحية بالمال والنفس لأعزاز دين الله والتفريق بين المؤمن الصادق والمنافق، وتدعو آيات هذا الموضوع المؤمنين إلى البذل والسخاء، وهذا واجب المؤمن الذي يعتقد بأن المال مال الله وأنه وديعة بين يدي الإنسان استخلفه عليه ليؤدي ما عليه من حقوق وواجبات، وبأسلوب التعجب يسأل المؤمنين عن السبب الذي يعوقهم عن تحقيق الإيمان الكامل والانفاق التام الذي يزيد في درجات المؤمنين عند الله ويحقق له الأمل المنشود في نيل رضوان الله. وهو ماتتناوله الآيات: من الآية السابعة إلى الآية 11، (أمنا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير. وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقتكم إن كنتم مؤمنين، هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور، وإن الله بكم لرؤوف رحيم، وما لكم لا تنفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وكلا وعد الله الحسنى، والله بما تعملون خبير، من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له، وله أجر كريم).

ثم تقارن السورة بين أهل الإيمان وأهل النفاق، فالمؤمنون يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، والمنافقون يخبطون في الظلمات كما كانوا في الدنيا يعيشون في ظلمات الشك والضلال. وقد ضرب بين الفريقين بحاجز حال بين أهل الإيمان وأهل النفاق، وهذا ماتتناوله الآيات من الآية 12 إلى الآية 14 (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا، فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم؟ قالوا: بلى، ولكنكم فتنتم أنفسكم